مساهمة الأولياء في الحياة المدرسية

دراسة ميدانية في مؤسسات التعليم الإلزامي

د.طوطاوي. مبدوعة زوليخة

أستاذة محاضرة

المدرسة الوطنية التحضيرية لدراسات مهندس

رويبة الجزائر

مقدمة:

إن العلاقة التي تربط بين الأولياء والمدرسين والمدرسة بصفة عامة، هي التي تحدد في النهاية مستوى التعليم ومستوى الأداء لدى الطفل، فالعديد من البحوث تؤكد على الدور الذي تلعبه العلاقة بين الأولياء والمدرسين في تطوير رغبة الطفل في العمل والتعلم . فالتلميذ يحتاج إلى جو فعّال بينه وبين مدرسه ليتمكن من متابعة مشواره التعليمي بلا خوف أو تراجع. و يحتاج أيضا إلى أن يكون والداه حاضرين باستمرار لتبادل الحديث مع مدرسيه وهو ما سيشعره بالاطمئنان. لهذا فالتلميذ يأمل أن يتعايش والداه مع مدرسه أو مدرسته بشكل ودي وطبيعي للغاية.

يتمحور دور الأولياء بصفة عامة في تشجيع الأبناء على التعليم وعلى متعة التعلم، ولهذا يجب تشجيع الطفل على استغلال وقته الذي يقضيه في المدرسة على القيام بوجباته، و ذلك دون أن ننسى أن الطفل يحتاج إلى الإحساس أن والديه سيكونان بجانبه دائما إذا احتاج إلى أي مساعدة، وهذا يجعل الطفل يعي أن أداء واجبه المدرسي داخل القسم أو في البيت هو جزء من المسؤولية وأن مراجعة أداء الطفل هي مسؤولية الأبوين أيضا لمساعدته على فهم ما لم يفهمه. يقول الباحث جرمان دوكلو المختص في علم النفس التربوي:" على الأبوين أن يساعدا أطفالهما على التعرف على الواجبات المدرسية كعمل يقوم به التلميذ للنجاح من دون أن يقوما الوالدان بدور المدرس، لأن الطفل يحتاج إلى مدرس واحد".

و نشير أيضا إلى أن هناك عدة نصوص رسمية في المنظومة التربوية تحدد جوانب متنوعة تشمل الحياة المدرسية و مشاركة الأولياء فيها، منها المادة 94 للأحكام الخاصة بالعلاقات بين الأولياء و المؤسسة: "يقوم الأولياء في إطار التكامل بين الأسرة و المدرسة بمتابعة تمدرس أبنائهم و المواظبة عليه". كما تنص المادة 95: "يجب على المؤسسة إطلاع الأولياء قصد تمكينهم من أداء الدور المطلوب منهم خاصة على ما يلي:

-جدول التوقيت المقرر للتلاميذ و التغييرات التي قد تدخل عليه.

- التغيبات و التأخرات و السلوكات التي تسجل عليهم.

— النتائج المدرسية التي يتحصلون عليها.

- برمجة النشاطات الثقافية و الرياضية و الترفيهية التي تنظم في فائدتهم. **وزارة التربية**، قرار وزاري، أكتوبر 1991، ص17)

فمن الأولياء من يحرص شديد الحرص على ملاقاة المدرسين تقريبا أسبوعيا سواء لقاء مباشرا أو من خلال الاتصال بالهاتف قصد الاطمئنان على مستوى ابنه وتحسن نتائجه واعتدال سلوكه، ومن الأولياء من لا تراه في المدرسة إلا حين يستدعى لمشكلة أو لضعف كبير في النتائج فيقع استدعاؤه للإعلام أو تباحث الموضوع.... ومن طرائف الحالات ولي أمر يدخل المدرسة فيسأل عن ابنه وهو لا يعرف في أي قسم و لا في أي مستوى أحيانا. كما نلاحظ تقاطر المكالمات أو الزيارات للمدرسين فقط قبل تنزيل العلامات سعيا نحو ضمان أعلى درجة ممكنة وهذا دون تعليق، وكذلك وللأسف من الأولياء من لا نراهم أبدا. انطلاقا من جرد هذه الحالات الواقعية قد لا نلقي اللوم أو المسئولية الكاملة على أولياء التلاميذ، إذ هناك عوامل و ظروف يعيشها هؤلاء قد تعرقل متابعتهم لأبنائهم.

و لأهمية هذه الشراكة ما بين الأولياء و المدرسة قمنا بدراسة ميدانية في مؤسسات التعليم الإلزامي(الابتدائي و المتوسط) بهدف التعرف على علاقة الأولياء بالمؤسسة التربوية، أي مدى مساهمة الأولياء في الحياة المدرسية لأبنائهم كما هي في الواقع. و كان التركيز على مدى اهتمام الأولياء بالمؤسسة التربوية بانخراطهم في جمعية أولياء التلاميذ و بتقديم المساعدات و بالمشاركة في نشاطات المدرسة، و في مدى اهتمام الأولياء بأبنائهم المتمدرسين بالاتصالات المتكررة بالمدرسين و عدد الاجتماعات المنظمة مع أولياء التلاميذ و الإدارة و اتصالات الأولياء بالمفتشين، مع الإشارة أيضا إلى أسباب زيارة الأولياء للمؤسسات التعليمية.

و من جهة أخرى أردنا التعرف على الوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه التلميذ لاكتشاف إن كان له دورا في عرقلة هذه الشراكة بين الأولياء و المدرسة و مساهمتهم في الحياة المدرسية لأبنائهم.

و للبحث عن هذه الجوانب اخترنا أداة الاستبيان، و ذلك بطرح تساؤلات عديدة حول موضوع مساهمة الأولياء في الحياة المدرسية لأبنائهم، و تقديمها لعينات متنوعة من التلاميذ و أوليائهم و المدرسين و المفتشين و المديرين من مختلف مؤسسات التعليم الابتدائي و مؤسسات التعليم المتوسط، و التي تمّ اختيارها من كل دوائر ولاية الجزائر العاصمة.

تساؤلات الدراسة: حصرنا هذه الدراسة في التساؤلات التالية:

- ما مدى اهتمام الأولياء بالمدرسة؟
- ما مدى متابعة الأولياء لأبنائهم المتمدرسين؟
- *كيف هو الوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه التلميذ؟ هل له دور في عرقلة الأولياء لمتابعة أبنائهم؟*

أداة الدراسة:

تم تطبيق تقنية الاستبيان بغرض جمع معطيات من واقع مؤسسات التعليم الإلزامي(الابتدائي و المتوسط)، حيث طبق على عينة الأولياء باللغة العربية و باللغة الفرنسية، و عينة من التلاميذ و المدرسين و المفتشين و مديري المؤسسات التربوية. و كانت الأسئلة متنوعة و البعض منها مشتركة ما بين مختلف الفئات المختارة قصد الوصول إلى نتائج أكثر واقعية من وجهات نظر مختلفة و متنوعة، و تتمثل محاور الاستبيان فيما يلي:

1. **اهتمام الأولياء بالمدرسة:** الانخراط في جمعية أولياء التلاميذ، المساعدات المالية، المشاركة في نشاطات المدرسة و عدد الاجتماعات المنظمة في المؤسسة مع نسبة حضورهم.
2. **متابعة الأولياء لأبنائهم المتمدرسين:** اتصال الأولياء بالمدرسين و المديرين و المفتشين، و أسباب زياراتهم.
3. **المحيط الاجتماعي للتلاميذ:** السكن (عدد الغرف في المسكن و نوعه) و المحيط العائلي(حجم العائلة، سن الأولياء، وجود مكان للدراسة)، المحيط الثقافي (المستوى التعليمي للأولياء، وجود كتب في البيت، مساعدة التلميذ في البيت)، المستوى الاقتصادي (مهنة الوالدين، توفير الأدوات المدرسية، القدرة الشرائية للأدوات المدرسية).

عينة الدراسة:

طبق الاستبيان على مستوى ولاية الجزائر باختيار عينة من المعلمين و عينة من الأساتذة و عينة من مفتشي التربية و التعليم الأساسي و مديري المؤسسات التربوية، و عينة من تلاميذ نهاية كل مستوى تعليمي (الابتدائي و المتوسط). أجريت المعاينة على مستوى كل الدوائر الإدارية لولاية الجزائر للتمثيل الجغرافي لها من مناطق حضرية و ريفية و شبه ريفية. و هي13 دائرة إدارية: *بئرمرادرايس، بوزريعة درارية، زرالدة، شراقة، بئرتوتة، باب الوادي، حسين داي، سيدي أمحمد، الحراش، براقي، الدار البيضاء، الرويبة*. و التي تضم 58 بلدية تحوي على 789 مؤسسة للتعليم الابتدائي و 248 مؤسسة للتعليم المتوسط. و كان مجموع عدد البلديات المختارة يقدر بـ33 بلدية موزعة على مستوى مختلف المناطق.

تمثلت العينة المختارة لتطبيق الاستبيان فيما يلي:

الجدول رقم (1): توزيع أفراد العينة

	التعليم الابتدائي	التعليم المتوسط
المؤسسات/المديرون	26	20
المعلمون/الأساتذة	372	294
المفتشون	33	11
التلاميذ	774	608
أولياء التلاميذ	727	482

نتائج الدراسة:

1. **اهتمام الأولياء بالمدرسة:**

يتمثل هذا الاهتمام في انخراطهم في جمعية أولياء التلاميذ و بتقديم المساعدات و بالمشاركة في نشاطات المدرسة، و يتحدد أيضا في مدى اهتمام الأولياء بأبنائهم المتمدرسين بالاتصالات المتكررة بالمدرسين. حيث طرح سؤال للأولياء إن كانوا منخرطين في جمعية أولياء التلاميذ، كما طرحت ثلاث أسئلة على المديرين لإدراك مدى تلقي هؤلاء للمساعدات المالية من طرف الأولياء و مدى مشاركتهم في نشاطات المدرسة و التعرف أيضا على عدد الاجتماعات التي ينظمها مدير المؤسسة التربوية مع الأولياء. و لخصنا هذه الإجابات في أربع جداول كالتالي:

1.1. الانخراط في جمعية أولياء التلاميذ:

الجدول رقم(2): انخراط الأولياء في جمعية أولياء التلاميذ

المستوى / الإجابة	التعليم الابتدائي		التعليم المتوسط	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
نعم	125	17,2	104	21,6
لا	593	81,6	369	76,6
دون إجابة	09	01,2	09	01,9
المجموع	727	100	482	100

■ تبين من إجابات الأولياء أن معظمهم غير منخرط في جمعية أولياء التلاميذ. فهناك نسبة 81,6% من أولياء تلاميذ التعليم الابتدائي غير منخرطة في هذه الجمعية و نسبة 76,6% من أولياء تلاميذ التعليم المتوسط غير منخرطة أيضا. و تعتبر نسبة المنخرطين قليلة جدا نظرا لأهمية هذه الجمعية لتوطيد العلاقة ما بين المؤسسة التربوية و الأسرة في إطار قانوني و منظم.

2.1. الاجتماعات المنظمة مع الأولياء

أما عن عدد الاجتماعات المنظمة خلال العام الدراسي مع أولياء التلاميذ بصفة عامة، أي المنخرطين و غير المنخرطين في جمعية أولياء التلاميذ، و من أين تأتي المبادرة لإجراء هذه الاجتماعات، كانت الإجابات عنها كما يلي:

الجدول رقم(3): عدد الاجتماعات المنظمة مع أولياء التلاميذ

الإجابة / عدد المرات	مديرو مؤسسات التعليم الابتدائي %			مديرو مؤسسات العليم المتوسط %		
	مبادرة من المدير	مبادرة من جمعية أ.ت	مبادرات أخرى	مبادرة من المدير	مبادرة من جمعية أ.ت	مبادرات أخرى
و لا مرة	23,1	57,7	80,8	05,3	84,2	89,5
01	23,1	07,7	00,0	05,3	05,3	00,0
02	11,5	07,7	00,0	42,1	00,0	05,3
03	15,4	07,7	00,0	26,3	05,3	00,0
04	15,4	00,0	00,0	10,5	05,3	00,0
05	03,8	00,0	00,0	00,0	00,0	00,0
06	00,0	07,7	00,0	10,5	00,0	00,0
07	00,0	00,0	00,0	00,0	00,0	00,0
08	00,0	00,0	03,8	00,0	00,0	00,0

09	00,0	00,0	00,0	00,0	00,0	00,0
10	07,7	07,7	00,0	00,0	00,0	00,0
دون إجابة	00,0	07,7	15,4	00,0	00,0	05,3
المجموع	100	100	100	100	100	100

- يؤكد معظم مديري التعليم الابتدائي و أكبر نسبة من مديري التعليم المتوسط، بأن جمعية أولياء التلاميذ لم تقم بأي مبادرة لتنظيم اجتماعات مع أولياء التلاميذ خلال العام الدراسي. كما ظهر بأن مبادرات تنظيم الاجتماعات مع الأولياء موجودة بنسب أكبر عند مديري التعليم المتوسط ، فهناك نسبة 23,1% من مديري التعليم الابتدائي لم تقم بمبادرة خلال العام الدراسي لتنظيم اجتماع مع أولياء التلاميذ.

فهل يرجع ذلك لوجود صعوبات أكثر في مؤسسات التعليم المتوسط أم لاهتمام مديري هذه المؤسسات بفائدة مساهمة الأولياء في نشاطات و حل مشاكل المدرسة؟

– و بالنسبة للمبادرات الأخرى لتنظيم الاجتماعات مع الأولياء، فقد ذكر المديرون أنها تتمثل في دعوة الأولياء في نهاية السنة الدراسية لتسليم الجوائز للتلاميذ أو في المناسبات الوطنية و الدينية التي تنظم في المؤسسات التربوية للمستويين التعليميين.

- و تنظم عموما الاجتماعات مع أولياء التلاميذ مرة في العام الدراسي في التعليم الابتدائي بمبادرة من المدير و نسبة قليلة منهم تنظمها ثلاث و أربع مرات في السنة. بينما عدد الاجتماعات المنظمة مع أولياء تلاميذ التعليم المتوسط فهي مرتين في السنة و عند البعض تنظم ثلاث اجتماعات خلال العام الدراسي بمبادرة منهم.

3.1. مشاركة الأولياء:

تمثلت أيضا الأسئلة الخاصة باهتمام الأولياء بالمؤسسة التربوية في إجابات المديرين عن مساهمة الأولياء و مشاركتهم، و ذلك حسب الجدولين التاليين:

الجدول رقم(4) : مدى تلقي مديري المؤسسات التربوية للمساعدات المالية من طرف أولياء التلاميذ

المستوى / الإجابة	التعليم الابتدائي		التعليم المتوسط	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
نعم	06	23,1	04	21,1
لا	20	76,9	15	78,9
دون إجابة	00	00,0	00	00,0
المجموع	26	100	19	100

■ تبين غياب مساهمة الأولياء في الوسط المدرسي الخاص بأبنائهم، بتأكيد نسبة 76,9% من مديري التعليم الابتدائي و نسبة 78,9% من مديري التعليم المتوسط، بأنهم لا يتلقون مساعدات مالية من طرف أولياء تلاميذ مؤسساتهم. كما تؤكد أكبر نسبة من المديرين بأن مشاركة أولياء التلاميذ في نشاطات المدرسة منعدمة في مؤسسات التعليم الابتدائي و أنها ضعيفة في مؤسسات التعليم المتوسط، حيث ذكرت نسبة قليلة بأن مشاركة الأولياء متوسطة. و هذا ما يبينه الجدول التالي:

الجدول رقم(5): تقييم مشاركة أولياء التلاميذ في نشاطات المدرسة

المستوى / الإجابة	التعليم الابتدائي		التعليم المتوسط	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
كبيرة	02	07,7	01	05,3
متوسطة	05	19,2	02	10,5
ضعيفة	04	15,4	10	52,6
منعدمة	14	53,8	06	31,6
دون إجابة	01	03,8	00	00,0
المجموع	26	100	19	100

■ نستخلص من إجابات الأولياء و المديرين أن: اهتمام الأولياء بالمؤسسات التربوية قليل جدا و ذلك لعدم الانخراط في الجمعيات المخصصة لذلك على مستوى المؤسسات و عدم مبادرة الأولياء لتنظيم هذه الاجتماعات أو لتقديم مساعدات مالية أو المشاركة في النشاطات التي تنظمها مختلف المؤسسات.

– يدل هذا على غياب الأولياء عن المؤسسات التربوية. علما بأن الأحكام الخاصة بالعلاقات بين الأولياء و المؤسسة التربوية تؤكد على ذلك في المادة 98: "تبادر إدارة المؤسسة إلى اتخاذ التدابير اللازمة لتسهيل إنشاء جمعية أولياء التلاميذ باعتبارها الإطار المفضل للربط بين الأسرة و المدرسة و تدعيم العلاقة بينهما"، كما تشير المواد 99 و 100 و 101 إلى مساهمة الجمعية في تقديم الدعم المعنوي و المادي للمؤسسة، و ذلك لتحسين الظروف و الإمكانيات التي يجرى فيها تمدرس التلاميذ و كذلك تذليل الصعوبات التي قد تحول دون مزاولة التلاميذ لأنشطتهم المدرسية بصفة طبيعية. (**وزارة التربية**، قرار وزاري، أكتوبر 1991، ص ص17-18).

2. متابعة الأولياء لأبنائهم المتمدرسين:

للتعرف على مدى متابعة الأولياء لأبنائهم المتمدرسين، طرح سؤال للأولياء حول عدد مرات اتصالهم بمدرسي أبنائهم خلال السنة الدراسية . كما طرح سؤال للمدرسين لتقدير نسبة الأولياء الذين يأتون إليهم، و سؤال آخر وُجه لمفتشي التعليم الابتدائي للتعرف إن كان يتصل بهم الأولياء بسبب مشاكلهم مع المعلمين و المديرين. و تمثل السؤال الأخير المتعلق بمفهوم المتابعة في أسباب زيارة الأولياء للمدارس، و كان هذا السؤال مشتركا ما بين المدرسين و الأولياء و المديرين. و لخصنا هذه الإجابات في أربع جداول كالتالي:

1.2. اتصالات الأولياء بالمدرسة:

الجدول رقم(6): عدد مرات تكرار اتصالات الأولياء بالمدرسين

المستوى / الإجابة	التعليم الابتدائي		التعليم المتوسط	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
و لا مرة	117	16,1	82	17,0
مرتين أو ثلاث مرات	306	42,1	247	51,2
أربع أو خمس مرات	97	13,3	54	11,2
أكثر من خمس مرات	204	28,1	86	17,8
دون إجابة	03	00,4	13	02,7
المجموع	727	100	482	100

■ أظهرت النتائج فيما يخص متابعة الأولياء لأبنائهم، من خلال تصريحات الأولياء أن عدد مرات اتصالهم بمدرسي أبنائهم في التعليميين الابتدائي و المتوسط يتمثل في مرتين أو ثلاث مرات خلال السنة الدراسية ، و فئة قليلة تتصل بهم أكثر من خمس مرات، مع وجود عدد من الأولياء لم يتصلوا و لا مرة بمدرسي أبنائها.

■ و في تقديرات المدرسين عن نسبة أولياء تلاميذهم الذين يأتون إليهم، تبين أن أكبر نسبة من المعلمين و الأساتذة يقدرون نسبة حضور أولياء التلاميذ ما بين 01% و 10%، بمتوسط نسبة حضور أولياء تلاميذ التعليم الابتدائي يقدر بـ21,5% ، و بمتوسط نسبة حضور أولياء تلاميذ التعليم المتوسط يقدر بـ11,6%. و هذا ما يبينه الجدول التالي حسب تقديرات المدرسين :

الجدول رقم(7): نسبة اتصال أولياء التلاميذ بمدرسي أبنائهم حسب رأي المدرسين

أفراد العينة / النسبة	معلمو التعليم الابتدائي		أساتذة التعليم المتوسط	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
و لا مرة	17	04,6	08	02,7
10 – 1	180	48,4	203	69,0
20 – 11	31	08,3	26	08,8
30 – 21	25	06,7	21	07,1
40 – 31	07	01,9	07	02,4
50 – 41	28	07,5	17	05,8
60 – 51	05	01,3	05	01,7
70 – 61	05	01,3	01	00,3
80 – 71	13	03,5	00	00,0
90 – 81	06	01,6	00	00,0
100 – 91	11	03,0	00	00,0
دون إجابة	44	11,8	13	04,42
المجموع	372	100	294	100

■ و في السؤال الموجه للمفتشين عن اتصالات الأولياء بهم كانت الإجابات كالتالي:

الجدول رقم(8): اتصال الأولياء بالمفتشين

أفراد العينة / الإجابة	مفتشو التعليم الابتدائي	
	التكرار	النسبة
دائما	10	30,3
غالبا	10	30,3
نادرا	13	39,4
أبدا	00	00,0
دون إجابة	00	00,0
المجموع	33	100

■ تذكر نسبة 39,4% من مفتشي التعليم الابتدائي أنه نادرا ما يتصل بهم أولياء التلاميذ بسبب مشاكلهم مع المعلمين أو مع المديرين، و تؤكد مجموعة من المفتشين أن هناك عددا معتبرا من الأولياء يتصلون بهم دائما و مجموعة أخرى ترى بأنه غالبا ما يتصل بهم الأولياء بسبب هذه المشاكل.

2.2. أسباب زيارة الأولياء للمدرسة:

للتعرف عن الأسباب التي يحضر من أجلها الأولياء إلى المؤسسات التربوية دون استدعاء منها، تمثلت حسب المستوى التعليمي في الجدولين التاليين:

الجدول رقم(9): أسباب زيارة الأولياء لمؤسسات التعليم الابتدائي دون استدعاء

أسباب الزيارة / الإجابة	المعلمون %					الأولياء %					المديرون %				
	دائما	غالبا	نادرا	أبدا	دون إجابة	دائما	غالبا	نادرا	أبدا	دون إجابة	دائما	غالبا	نادرا	أبدا	دون إجابة
الصعوبات المدرسية	08,6	17,5	33,3	25,5	15,1	21,7	25,0	17,1	34,0	02,2	03,8	19,2	38,5	38,5	00,0
مشاكل الانضباط	06,7	18,0	26,9	30,6	17,7	13,3	15,0	18,2	50,5	03,0	07,7	23,1	30,8	38,5	00,0
مشاكل التغيب	09,1	23,4	34,7	22,3	10,5	04,7	06,3	18,3	67,8	02,9	15,4	19,2	30,8	34,6	00,0
عدم تكيف البرامج	03,0	09,1	10,5	55,9	21,5	07,8	11,8	17,5	58,9	04,0	00,0	11,5	03,8	84,6	00,0
سير المؤسسة	02,4	02,7	14,8	57,5	22,6	14,9	15,0	15,4	51,2	03,6	00,0	03,8	23,1	73,1	00,0
مستقبل أبنائهم	07,8	20,7	29,3	28,8	13,4	40,7	17,2	10,5	28,9	02,8	19,2	30,8	30,8	19,2	00,0

الجدول رقم(10): أسباب زيارة الأولياء لمؤسسات التعليم المتوسط دون استدعاء

الإجابة / أسباب الزيارة	الأساتذة %					الأولياء %					المديرون %				
	دائما	غالبا	نادرا	أبدا	دون إجابة	دائما	غالبا	نادرا	أبدا	دون إجابة	دائما	غالبا	نادرا	أبدا	دون إجابة
الصعوبات المدرسية	07,5	19,4	35,7	37,4	00,0	24,3	27,8	16,6	30,3	01,0	05,3	10,5	31,6	52,6	00,0
مشاكل الانضباط	15,6	25,9	26,9	31,6	00,0	11,8	13,9	18,0	55,0	01,2	10,5	15,8	26,3	47,4	00,0
مشاكل التغيب	14,6	24,1	25,5	35,7	00,0	06,8	05,8	17,0	69,3	01,0	10,5	26,3	21,1	42,1	00,0
عدم تكيف البرامج	03,1	09,5	12,2	75,2	00,0	06,8	15,1	18,0	58,7	01,2	00,0	00,0	26,3	73,7	00,0
سير المؤسسة	03,1	04,8	09,5	82,7	00,0	15,1	18,5	17,4	47,7	01,2	00,0	05,3	26,3	68,4	00,0
مستقبل أبنائهم	10,9	24,1	26,2	38,8	00,0	47,1	20,1	08,7	23,2	00,8	00,0	36,8	47,4	15,8	00,0

- تتفق نسبتين كبيرتين من مدرسي و مديري المستويين على أن الأولياء **قليلا** ما يحضرون إلى المدارس من أجل الحديث عن الصعوبات المدرسية التي يعاني منها أبناءهم دون استدعاء من الإدارة. كما تؤكد ذلك إجابات معظم أولياء تلاميذ التعليم الابتدائي و أولياء تلاميذ التعليم المتوسط، على أنهم لا يزورون **أبدا** المعلمين و الأساتذة من أجل الحديث عن الصعوبات المدرسية دون استدعاء من المؤسسة.
- كما أن مشاكل الانضباط و مشاكل التغيب لا يأتي الأولياء من أجل الحديث عنها إن لم يستدعوا من طرف الإدارة. أما التحدث عن البرامج أو سير المؤسسة فهذا لا يحدث **أبدا** و ذلك باتفاق في إجابات المدرسين و المديرين و الأولياء.
- أما عن مستقبل أبنائهم فتذكر نسبة معتبرة من المعلمين و من المديرين بأنه **غالبا** ما يأتي الأولياء دون استدعاء للتحدث عن مستقبل أبنائهم، كما تتفق إجابات الأساتذة و المديرين على أنه **نادرا** ما يأتي أولياء تلاميذ التعليم المتوسط دون استدعاء للتحدث عن مستقبل أبنائهم. في حين تصرح نسبة 40,7% من أولياء تلاميذ التعليم الابتدائي و نسبة 47,1% من أولياء تلاميذ التعليم المتوسط بأنهم يزورون **دائما** مدرسي أبنائهم من أجل التحدث عن مستقبل أبنائهم.

نستخلص من الإجابات المتنوعة لمختلف الفئات المختارة في العينة من تصريحات المدرسين و المديرين و الأولياء، أن دور الأولياء غير فعال و لا يسير كما ينبغي رغم الأحكام المحددة رسميا لتوطيد العلاقة ما بين المؤسسة التربوية و الأسرة.

من هنا حاولنا التعرف على الوسط الاجتماعي للتلميذ هل هذا الأخير يمكن أن يعرقل الأولياء بمتابعة والاهتمام بأبنائهم؟

3. الوسط الاجتماعي للتلاميذ:

تمثلت المعطيات المحصل عليها حول الوسط الاجتماعي في نوع المسكن الذي يقطنه التلاميذ و عدد غرفه، و المحيط العائلي، فيما يخص سن الوالدين و عدد الأشخاص الساكنين معه. كما تتضمن أسئلة حول المستوى التعليمي للأولياء، و المراجع و الكتب المتوفرة في البيت في مستوى التلاميذ للرجوع إليها و قراءتها، و وجود مكان للدراسة و المراجعة. و تتمثل إجابات التلاميذ و الأولياء فيما يلي:

1.3. مسكن التلميذ:

طرحنا سؤالان للأولياء للتعرف على نوع المسكن الذي يعيش فيه التلاميذ، و عدد الغرف التي يتضمنها، و تلخصت إجاباتهم فيما يلي:

- تقطن أكبر نسبة من أفراد عينة أولياء التلاميذ في المستويين، في شقة أو في منزل فردي، و أكثر العائلات التي ذكرت أنها تسكن في منزل فردي، فهي في بلديات: **بوزريعة، أولاد فايت، بيرتوتة، تسالة المرجى، بوروبة، رويبة، هراوة و الدار البيضاء**. و معظم العائلات ذات مساكن تتميز بثلاث غرف.
- كما أن هناك نسبة من الأولياء قاطنين في منازل قصديرية و بناءات فوضوية، و البعض الآخر يسكن في منازل جماعية في غرفة واحدة أو في غرفتين، مع العائلة أو مع جيران غرباء. و فئة تتوزع ما بين الساكنين في منازل تقليدية و في المزارع، و فئة قليلة من العائلات منكوبة و عائلات في سكنات لمراكز عبور. و تتمركز العائلات ذات سكنات من نوع آخر في بلديات: **بوروبة، هراوة، بن عكنون، و المرسى، و الدار البيضاء، و السويدانية و بيرتوتة.**

2.3. سن الوالدين:

- تبين أن أكبر عدد من أمهات تلاميذ المستويين ينتمين إلى فئة أعمار (ما بين 36 و 43 سنة)، و أن أكبر عدد من الآباء ينتمون إلى فئة أعمار (ما بين 44 و 51 سنة).

تبين هذه النتائج أن معظم الأولياء في سن أكثر نشاط، و من المفروض يسمح لهم ذلك بالاهتمام بأبنائهم و مراقبتهم خلال دراستهم.

3.3. حجم العائلة:

طرح سؤال خاص بعدد الأشخاص الذين يسكنون مع التلميذ لإدراك حجم العائلة إن كان مناسبا للتلميذ للقيام بأعماله المدرسية في البيت:

الجدول رقم(11): عدد الأشخاص الساكنين مع التلميذ

أولياء التلاميذ / عدد الأشخاص	التعليم الابتدائي				التعليم المتوسط			
	الأولياء		التلاميذ		الأولياء		التلاميذ	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
05 – 01	205	25,1	204	27,3	121	25,1	164	28,4
10 – 06	425	64,5	443	59,4	311	64,5	364	63,1
15 – 11	72	07,7	78	10,5	37	07,7	37	06,4
20 – 16	16	00,8	12	01,6	04	00,8	11	01,9
25 – 21	03	00,6	06	00,8	03	00,6	01	00,2
30 – 26	01	00,0	03	00,4	00	00,0	00	00,0
دون إجابة	05	01,2	28	03,8	06	01,2	31	05,4
المجموع	727	100	774	100	482	100	608	100

- تبين عن الوسط العائلي الذي يعيش فيه التلاميذ أن **عدد الأشخاص الساكنين مع التلميذ**، يتراوح ما بين 03 و 30 شخصا بمتوسط 7 أشخاص في العائلة الواحدة لتلاميذ المستويين. و مع وجود عدد من العائلات تتكون ما بين 11 و 15 شخصا، **فكثرة الأشخاص إضافة إلى ضيق المسكن يعرقل التلاميذ على العمل المدرسي و المراجعة في البيت.**

4.3. وجود مكان للدراسة:

الإجابة على السؤال الموالي يؤكد الاستنتاج السابق، حيث طرح سؤالان للتلاميذ و للأولياء إن كان هناك مكان للتلميذ للقيام بأعماله المدرسية. و لخصنا الإجابات كالتالي:

الجدول رقم(12): مكان التلميذ للقيام بالأعمال المدرسية في البيت

المستوى / المكان	الطورين الأول و الثاني		الطور الثالث	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
في غرفة التلميذ	406	52,5	367	60,4
في غرفة الوالدين	136	17,6	46	07,6
في غرفة الاستقبال	190	24,5	144	23,7
في مكان آخر	35	04,5	42	06,9
دون إجابة	07	00,9	09	01,5
المجموع	774	100	608	100

و اتضح ذلك في وجود نسبة معتبرة من التلاميذ يقومون بأعمالهم المدرسية في غرفة الاستقبال أو في غرفة الوالدين، و تدل هذه الإجابات أن عمل هؤلاء التلاميذ في المكانين غير مناسب للدراسة، حيث لا تتوفر لديهم الاستقلالية في العمل إضافة إلى تحديد أوقات معينة للقيام بذلك. مع وجود فئة يقومون بأعمالهم المدرسية، في المطبخ، و في الفناء، و في ساحة الحديقة.

- و للتدقيق أكثر في هذا الجانب طرح سؤال للأولياء، و كانت إجاباتهم كالتالي:

الجدول رقم(13): وجود المكان المناسب للتلميذ للدراسة في البيت

المستوى / الإجابة	التعليم الابتدائي		التعليم المتوسط	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
نعم	437	60,1	329	68,3
لا	289	39,8	150	31,1
دون إجابة	01	00,1	03	00,6
المجموع	727	100	482	100

- صرحت مجموعة من أولياء تلاميذ المستويين، أنهم لا يملكون مكانا مناسبا لأبنائهم للقيام بأعمالهم المدرسية. و هذه الإجابات تطابق ما قاله التلاميذ عن مكان الدراسة في غرفة الاستقبال أو في غرفة الوالدين أو في المطبخ و في الفناء. و هذا يدل على أن هؤلاء التلاميذ يجدون صعوبات للقيام بأعمالهم المدرسية و هذا ما يؤثر على المراجعة المستمرة و التحضير للامتحانات، فضعف نتائجهم الدراسية قد تعود إلى هذه العوامل.

5.3. المستوى التعليمي للوالدين:

- طرح السؤال لكل من الأولياء و التلاميذ للتعرف على المستوى التعليمي للوالدين لإدراك إن كان هؤلاء بإمكانهم متابعة أبنائهم دراسيا و فهم ما يقوم به أبناءهم من عمل مدرسي. تبين أن نسبة الآباء الذين **يعرفون القراءة و الكتابة** كبيرة مقارنة بنسبة الأمهات. حيث يمثل الآباء ذوو المستوى التعليمي الثانوي أكبر نسبة، و نسبة قليلة جدا ذات مستوى جامعي. و تنحصر أكبر نسبة لأمهات تلاميذ التعليم الابتدائي في مستوى التعليم المتوسط و البعض منهن ذات مستوى ثانوي، أما أكبر نسبة لأمهات تلاميذ التعليم المتوسط، فهي ذات مستوى تعليمي ثانوي. و تعدُّ نسبة الأمهات الجامعيات أقل بكثير.

- كما أن هناك نسبة معتبرة من الأمهات لا يعرفن القراءة و الكتابة و دون أي تكوين، خصوصا أمهات تلاميذ التعليم الابتدائي. و ندرك عموما أن الأم في الأسرة هي الأكثر تفرغا للمتابعة و المساعدة لأبنائها في دراستهم، و النتيجة التي نستخلصها هنا أن هناك مجموعة من التلاميذ قد لا يُحْظون بالمتابعة في بيوتهم، خاصة تلاميذ التعليم الابتدائي.

6.3. وجود المراجع في البيت:

السؤال كان موجه للتلاميذ و آخر للأولياء لمعرفة الكتب المتوفرة في البيت و التي يلجأ لقراءتها عادة و الاطلاع عليها. و كانت إجاباتهم كالتالي:

الجدول رقم(14): نسبة المراجع المتوفرة في بيت التلميذ

الإجابة / المراجع	التعليم الابتدائي			التعليم المتوسط		
	نعم	لا	دون إجابة	تعم	لا	دون إجابة
القاموس	47,0	52,5	00,5	45,7	53,8	00,4
الجرائد	60,3	39,3	00,4	70,9	28,9	00,2
الكتب	63,8	35,8	00,4	56,9	42,8	00,3
المجلات	48,3	51,0	00,6	39,5	60,4	00,2
جهاز حاسوب	17,3	82,4	00,3	26,8	72,8	00,4

- تبين أن أكبر نسبة من المراجع المتوفرة في بيوت تلاميذ التعليم الابتدائي تتمثل في الكتب و الجرائد، و أن أكبر نسبة من المراجع المتوفرة في بيوت تلاميذ التعليم المتوسط تتمثل في الجرائد.

و يلاحظ النقص في القواميس في بيوت تلاميذ المستويين إذا ما قارناها بأهمية و ضرورة القاموس للتلميذ في كل مراحل الدراسة. فهي ضرورية في كل بيت، حيث تساعد التلميذ على توسيع مفرداته و تدليل الصعوبات التي قد يتعرض لها في مختلف مراحله الدراسية.

- و يلاحظ أيضا أن امتلاك جهاز الحاسوب عند هذه العائلات قليل، علما بأنه أصبح من الضروريات في كل بيت و مفيد لكل أفراد العائلة، و الذي يزيد من ثقافة التلميذ و توسيع معارفه و تعلم اللغات حسب مختلف برامج الإعلام الآلي إضافة إلى التوسع أكثر في الأنترنيت، و يظل من الصعب امتلاك هذا الجهاز من طرف العائلات خاصة مع توفير الأنترنيت معه في البيت.

طرح سؤال حول نفس الفكرة على الأولياء للتعرف إن كانت هناك كتب في البيت يمكن للتلاميذ قراءتها، فكانت إجاباتهم كالتالي:

الجدول رقم(15): وجود كتب للتلميذ في البيت

المستوى / الإجابة	التعليم الابتدائي		التعليم المتوسط	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
نعم	441	60,7	314	65,1
لا	280	38,5	165	34,2
دون إجابة	06	00,8	03	00,6
المجموع	727	100	482	100

نلاحظ أن هناك عددا معتبرا من الأولياء يذكرون أن أبناءهم لا يجدون كتبا في بيوتهم يمكنهم قراءتها.

7.3. المتابعة الدراسية في البيت:

للتعرف على المتابعة الفعلية للتلميذ في دراسته و مساعدته في البيت، إضافة لوجود الكتب، طرح السؤال على التلاميذ و أوليائهم و على المدرسين، إن كانت هناك مساعدات للتلميذ في دراسته و ذلك لأهمية هذا الجانب و مدى تأثيره على المسار الدراسي للتلميذ. و تمَّ تلخيص الإجابات على هذه الأسئلة كما في الجداول التالية:

الجدول رقم(16): وجود مساعدة للتلميذ في الدراسة في البيت

المستوى / الإجابة	التعليم الابتدائي		التعليم المتوسط	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
نعم	520	67,2	282	46,4
لا	249	32,2	324	53,3
دون إجابة	05	00,6	02	00,3
المجموع	774	100	608	100

- أظهر السؤال الخاص بالتلاميذ أن تلاميذ التعليم الابتدائي يجدون مساعدة في دراستهم في البيت أكثر من تلاميذ التعليم المتوسط. و قد نفسر ذلك بأنه كلما ارتفعنا في المستويات كلما تعقدت الدروس خاصة في مواد العلوم الدقيقة، بالتالي لا يتمكن الأولياء من القيام بذلك خاصة الأمهات و هن أقرب عموما لأبنائهن في هذا الدور، و كذلك الاختلاف في محتويات المواد و طريقة تدريسها عما تعلَّمه و يعرفه الأولياء سابقا مما يصعب عليهم متابعة ذلك.
- طرح نفس السؤال السابق على أولياء التلاميذ، و ذلك بصيغة مختلفة للإجابة لمعرفة مدى مداومة هذه المساعدة. و كانت الإجابات كالتالي:

الجدول رقم(17): مدى مداومة مساعدة الأولياء لأبنائهم في الدراسة في البيت

المستوى / الإجابة	التعليم الابتدائي		التعليم المتوسط	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
دائما	241	33,1	94	19,5
غالبا	276	38,0	136	28,2
نادرا	134	18,4	151	31,3
أبدا	65	08,9	92	19,1
دون إجابة	11	01,5	09	01,9
المجموع	727	100	482	100

- تؤكد هذه النتيجة ما ذكره التلاميذ، حيث نسبة كبيرة من أولياء تلاميذ التعليم الابتدائي **غالبا** ما يساعدون أبناءهم في الدراسة في البيت، و نسبة معتبرة من أولياء تلاميذ التعليم المتوسط **نادرا** ما يساعدون أبناءهم في دراستهم.

■ و من بين الأسئلة المطروحة أيضا حول مساعدة التلميذ في البيت، وجه سؤال للمدرسين للتعرف بالتقريب نسبة التلاميذ الذين يتلقون مساعدة في الدراسة من طرف عائلاتهم. و لخصنا إجاباتهم كما يلي:

الجدول رقم(18): نسبة التلاميذ الذين يتلقون مساعدة في الدراسة من طرف عائلاتهم

الإجابة	الطورين الأول و الثاني		الطور الثالث	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
أقل من 10%	179	48,1	193	65,6
من 10% إلى 30%	94	25,3	74	25,2
من 30% إلى 50%	61	16,4	19	06,5
أكثر من 50%	24	06,5	02	00,7
دون إجابة	14	03,8	06	02,0
المجموع	372	100	294	100

■ يصرح بعض المعلمين أن هناك نسبة أقل من 10% من تلاميذ التعليم الابتدائي يتلقون مساعدات في الدراسة من طرف عائلاتهم. و أكبر عدد من عينة الأساتذة يؤكدون أن هناك نسبة أقل من 10% من تلاميذ التعليم المتوسط يتلقون مساعدات في الدراسة من طرف عائلاتهم.

■ نستخلص من الأسئلة الموجهة للتلاميذ و لأوليائهم و للمدرسين، حول مساعدة التلاميذ في الدراسة من طرف العائلات، أنها قليلة و أن هذه العناية و المتابعة لأبنائهم غير كافية خاصة بالنسبة لتلاميذ التعليم المتوسط، و ظهر هذا أيضا في مختلف إجابات التلاميذ و أوليائهم.

فالتساؤلات حول ذلك متعددة:

فهل يرجع ذلك لتهاون العائلات و عدم إحساسها بالدور الذي تلعبه لنجاح أبنائها؟ أم يرجع ذلك للمستوى التعليمي للأولياء الذي لا يسمح لهم بالقيام بذلك حتى و إن وجدت الرغبة في المساعدة؟ و هل يرجع ذلك لصعوبة المواد حسب المحتويات الحديثة التي تتضمنها و التي تختلف عن محتويات المواد المدرَّسة للأجيال السابقة؟

8.3. المستوى الاقتصادي لمحيط التلميذ:

حدد مفهوم المستوى الاقتصادي لمحيط التلاميذ بأسئلة متنوعة، و طرحت لكل من الأولياء و التلاميذ . و تتمثل في التعرف على المستوى الاقتصادي للوالدين لإدراك إن كان بإمكان هؤلاء توفير مستلزمات التلاميذ من أدوات مدرسية، و معيشة ملائمة تجعله في صحة جيدة و في نشاط متواصل يمكنه المتابعة و العمل المستمر في دراسته. و التعرف أيضا إن كانت هناك صعوبات لدى الأولياء في توفير الأدوات المدرسية لأبنائهم.

■ اتضح من **مهن الأولياء** أن أكبر نسبة من آباء تلاميذ المستويين هم إطارات متوسطة في التعليم و في الإدارة و في الأمن و في الصحة، و أن عدد البطالين أو العاطلين عن العمل كبير بالنسبة لآباء تلاميذ التعليم الابتدائي. و أكبر نسبة من الأمهات ماكثات في البيت (أكثر من 77%)، و نسبة معتبرة من اللواتي يعملن خارج البيت هن إطارات متوسطة في الإدارة و في التعليم و في الصحة.
نستخلص أن عينة أولياء التلاميذ تنتمي إلى محيط اقتصادي متوسط، فبالتالي معيشة هؤلاء التلاميذ ليست بالهين، و قد تكون هناك صعوبات، عند معظم العائلات المختارة، للتكفل بأبنائهم من الناحية الاقتصادية سواء لتوفير مستلزمات الدراسة أو لتوفير الغذاء الكامل لهم.

■ و إذا ربطنا هذه النتائج مع النتائج السابقة للمستوى التعليمي للأولياء يتبين أن الأمهات اللواتي يمكنهن التفرغ لأبنائهن للمتابعة و المساعدة في دراستهم، عددهن كبير إلا أن النتائج أظهرت أن معظمهن لا يمكنهن القيام بهذا الدور بسبب مستواهم التعليمي المتوسط عند القليل، مما يُصعِّب عليهن متابعة محتويات البرامج الدراسية الحديثة لأبنائهن خاصة في التعليم المتوسط، مع وجود عدد معتبر منهن دون أي تكوين.

■ أما بالنسبة لمهن الآباء فتدل على أن معظمهم موظفون، و لا يمكنهم التفرغ لأبنائهم و قد يكون ذلك في العطل الأسبوعية، و هل يقومون فعلا بذلك؟

توفير الأدوات المدرسية: طرح السؤال على التلاميذ و آخر للأولياء و كانت إجاباتهم كما يلي:

الجدول رقم(19): مدى توفر الأدوات المدرسية لدى التلميذ

الإجابة / الأدوات	التعليم الابتدائي				التعليم المتوسط			
	كاف	غير كاف	منعدم	دون إجابة	كاف	غير كاف	منعدم	دون إجابة
محفظة	92,4	06,3	01,2	00,1	95,4	02,6	01,6	00,3
كراريس	83,2	15,1	01,2	00,5	92,3	06,4	01,0	00,3
أقلام و سيالات	88,5	09,2	01,4	00,9	92,8	04,9	01,8	00,5
لوحة و طباشير	87,9	08,0	03,4	00,8				
مختلف المساطر	69,5	24,4	05,6	00,5	83,4	12,0	03,9	00,7
ممحاة و مبراة	80,6	10,3	07,9	01,2	88,5	04,6	06,6	00,3
الكتب المدرسية	77,4	19,4	02,2	01,0	74,2	20,6	04,8	00,5

■ ظهر أن هناك عددا معتبرا من التلاميذ لا تتوفر لديهم الأدوات المدرسية بالقدر الكافي و تنعدم عند البعض منهم، علما بأنها تتمثل في الأدوات المدرسية الضرورية لكل تلميذ و التي يستعملها يوميا بالتالي توقع إجابات لنسبة 100% لكفايتها، إلا أنه ظهر العكس، إذ أن هذه الأدوات تُشترى عدة مرات خلال السنة الدراسية إذ تستهلك بسهولة لتلفها أو لضياعها خاصة عند التلاميذ الصغار.

فهل بإمكان الأولياء تعويض أو شراء الأدوات المتلفة و الضائعة، مرارا خلال كل سنة دراسية، خاصة عند العائلات ذات عدة أطفال متمدرسين؟ و هل عدم توفر الكتب المدرسية بالكفاية اللازمة يرجع لعدم تمكن الأولياء من شرائها بسبب كثرتها و غلاء ثمنها (بخصوص تلاميذ التعليم المتوسط)، أم لعدم توفرها في المدارس؟

و هذا النقص للأدوات المدرسية الكثيرة الاستعمال و الضرورية في آن واحد لدى التلاميذ، يؤثر حتما على عملهم المتواصل، و يعطلهم على المتابعة أثناء إلقاء و شرح الدروس في القسم.

- ما استخلص من إجابات التلاميذ عن الأدوات المدرسية الضرورية لكل تلميذ، يجعلنا نتساءل عن إمكانية الأولياء في توفيرها لأبنائهم، و كانت إجابات الأولياء عن إمكانية ذلك كالتالي:

الجدول رقم(20): مدى إمكانية توفير الأدوات المدرسية للتلميذ

المستوى / الإجابة	التعليم الابتدائي		التعليم المتوسط	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
بسهولة	389	53,5	273	56,6
بصعوبة	253	34,8	158	32,8
بصعوبة كبيرة	76	10,5	42	08,7
دون إجابة	09	01,2	09	01,9
المجموع	727	100	482	100

- اتضح أن هناك عدا كبيرا من الأولياء يوفرون الأدوات المدرسية لأبنائهم بصعوبة، كما أن هناك عددا معتبرا من أولياء تلاميذ التعليم الابتدائي يوفرون هذه الأدوات لأبنائهم بصعوبة كبيرة.

نستخلص من هذه النتائج أن المستوى المعيشي لهذه العائلات متوسط، و أن هناك عددا معتبرا من التلاميذ الذين لا يملكون الأدوات المدرسية الضرورية بالقدر الكافي و أن هناك أولياء يجدون صعوبة في توفيرها لأبنائهم. و هذا ما قد يجعل الكثير من تلاميذ هذه العائلات يتعرضون لصعوبات دراسية في هذه الظروف.

- و تدعيما للنتائج المتوصل إليها في بحثنا اخترنا بعض الدراسات التي أجريت حول الوسط الاجتماعي و علاقته بالمردود الدراسي للتلاميذ و نذكر منها ما يلي:

- دراسات لعدة باحثين أكدوا فيها تأثير المحيط الاجتماعي-العائلي على الأداء المدرسي، منهم: **بيلونجر و روشر** Bélanger et Rocher(1970)، و **جانكس و آخرون** Jencks(1972)، و **ليت** Litt (1980)، و **لافورص و ماسوت** Laforce et Massot (1983) و **كريسبو** Crespo(1984)، حيث يرون أن الأطفال من الأوساط الفقيرة ينجحون أقل، مقارنة بالأطفال من الأوساط الغنية. و يضيف كل من **بيلونجر و روشر** Bélanger et Rocher (1970) أنه من الصعب تعليم الأطفال القراءة و الكتابة و الاحتفاظ بالاهتمام بهذه النشاطات إن لم يكن في البيت كتب أو حتى جرائد... أو عدم وجود أشخاص في محيط الطفل مولعون بالقراءة.
- و أجريت دراسة أخرى حول الوسط العائلي من طرف الباحث **هوسن** Husén (1975،ص 169) في **إنجلترا**، حول شروط الحياة في البيت و اتجاهات الأولياء نحو الفروض المنزلية، وبصفة عامة الاهتمام بالأطفال و النجاح المدرسي. و استخلص " أن تأثير متغيرات الاتجاهات و طموح الأولياء كان أكثر أهمية من متغيرات شروط الحياة المادية في البيت، و هذه الأخيرة لها تأثير أكبر من المتغيرات المرتبطة بالمدرسة و بالتعليم.

- و من بين العوامل التي اتخذها الباحث **هوسن** Husén (1975،ص 172) و المرتبطة بالوسط العائلي لدينا: موقع السكن (ريفي أو حضري)، المستوى التعليمي و مهنة الوالدين، وجود جرائد و تلفزة و مذياع و قواميس في البيت، أهمية المكتبة العائلية، و حجم العائلة.
- كما استنتج **بوستلويت** Postlewaite(1980،ص 280) من مجموع الدراسات التي أجريت في الدول السائرة في طريق النمو، أن الأطفال المنتمين إلى العائلات الكبيرة الحجم يحصلون على أحسن النتائج نظرا للمساعدة التي يتلقونها من طرف الإخوة البكر. و استخلص الباحث في النهاية، أن مهما كانت الدول نامية أو دول سائرة في طريق النمو، فغياب اهتمام الأولياء يقابله مردود دراسي ضعيف.

الخلاصة:

إن العلاقة التي تربط بين الأولياء والمدرسين والمدرسة بصفة عامة، هي التي تحدد في النهاية مستوى التعليم ومستوى الأداء لدى الطفل، و من خلال الدراسة التي أجريناها نستخلص أن:

- اهتمام الأولياء بالمؤسسات التربوية قليل جدا و ذلك لعدم الانخراط في الجمعيات المخصصة لذلك على مستوى المؤسسات و عدم مبادرة الأولياء لتنظيم هذه الاجتماعات أو لتقديم مساعدات مالية أو المشاركة في النشاطات التي تنظمها مختلف المؤسسات. كما أن الأولياء **قليلا** ما يحضرون إلى المدارس من أجل الحديث عن الصعوبات المدرسية التي يعاني منها أبناءهم دون استدعاء من الإدارة. فدور الأولياء غير فعال و لا يسير كما ينبغي رغم الأحكام المحددة رسميا لتوطيد العلاقة ما بين المؤسسة التربوية و الأسرة.

- بالتعرف على الوسط الاجتماعي للتلاميذ و للإجابة عن السؤال المطروح في الدراسة: إن كان هذا الوسط يعرقل الأولياء في متابعة و الاهتمام بأبنائهم، تبين أن معظم الأولياء في سن أكثر نشاط، و من المفروض يسمح لهم ذلك بالاهتمام بأبنائهم و مراقبتهم خلال دراستهم. كما أن عددا كبيرا يعاني من ضيق السكن مع كثرة الأشخاص الساكنين معهم يعرقلهم على العمل المدرسي و المراجعة في البيت. بالتالي لا تتوفر لديهم الاستقلالية في العمل بسبب الضيق مع وجود فئة تقوم بأعمالها المدرسية، في المطبخ، و في الفناء، و في ساحة الحديقة. و هذا يدل على أن هؤلاء التلاميذ يجدون صعوبات للقيام بأعمالهم المدرسية و هذا ما يؤثر على المراجعة المستمرة و التحضير للامتحانات، فضعف نتائجهم الدراسية قد تعود إلى هذه العوامل. و يلاحظ النقص في القواميس في بيوت تلاميذ المستويين إذا ما قارناها بأهمية و ضرورة القاموس للتلميذ في كل مراحل الدراسة. إضافة إلى العدد القليل من العائلات التي تملك جهاز الحاسوب و الذي أصبح من الضروريات في كل بيت و مفيد لكل أفراد العائلة.
- مساعدة التلاميذ في الدراسة من طرف العائلات قليلة، فهل يرجع ذلك لتهاون العائلات و عدم إحساسها بالدور الذي تلعبه لنجاح أبنائها؟ أم يرجع ذلك للمستوى التعليمي للأولياء الذي لا يسمح لهم بالقيام بذلك حتى و إن وجدت الرغبة في المساعدة؟ و هل يرجع ذلك لصعوبة المواد حسب المحتويات الحديثة التي تتضمنها و التي تختلف عن محتويات المواد المدرَّسة للأجيال السابقة؟
- عينة أولياء التلاميذ تنتمي إلى محيط اقتصادي متوسط، فبالتالي معيشة هؤلاء التلاميذ ليست بالهين، و قد تكون هناك صعوبات، عند معظم العائلات المختارة، للتكفل بأبنائهم من الناحية الاقتصادية سواء لتوفير مستلزمات الدراسة أو لتوفير الغذاء الكامل لهم. فهناك عدد معتبر من التلاميذ الذين لا يملكون الأدوات المدرسية الضرورية بالقدر الكافي، كما يجد الأولياء صعوبة في توفيرها لأبنائهم. و هذا ما قد يجعل الكثير من تلاميذ هذه العائلات يتعرضون لصعوبات دراسية في هذه الظروف.

قائمة المـــراجع:

1. وزارة التربية،(أكتوبر 1991).نظام الجماعة التربوية في المؤسسات التعليمية و التكوينية. قرار رقم 778/و.ت /ا.خ.و. الجزائر.

2. Bélanger, P, W. et Rocher, G.(1970).Ecole et société au Québec : Eléments d'une sociologie de l'éducation. Tome I et II . Montréal : éditions HMH .

3. Crespo, M.(1984).Les politiques québécoises d'intervention éducative en milieu économiquement faible. Dans Revue des sciences de l'éducation. Volume 10, N°2, pp 347-358 .

4. Hussén, T. (1975). Influence du milieu social sur la réussite scolaire . Paris :OCDE CRIE.

5. Jencks,C. et al. (1972). Inequality : A reassessment of the effect of family and schooling in America . New York :Basic Books.

6. Laforce, L. et Massot,A.(1983). Les inégalités sociales dans l'école québécoise des années soixante-dix. Dans Cloutier,R. Moisset,J. et Ouellet,R. Analyse sociale de l'éducation .pp 157-185. Montréal: Boréal express.

7. Litt, J, L.(1980). Origine sociale et scolarité : les processus générateurs d'inégalité scolaire. Analyse longitudinale d'une cohorte d'élèves de la province de Luxembourg . Louvain-la-Neuve :Université Catholique de Louvain .

8. Postlewaite, T, N.(1980). La réussite et l'échec scolaire . Dans revue Perspectives . Volume 10, N°3, pp 273-289 .